

تحقيق يكشف عن انتهاكات صارخة وظروف عمل شاقة في مشروع نيوم

كشف تحقيق ضمن فيلم وثائقي أن العمال مجبرون على العمل لساعات شاقة تتجاوز الحدود القانونية لبناء المشروع الرائد لمدينة نيوم، وهو المشروع الضخم الذي ينوي ولي العهد محمد بن سلمان تنفيذه.

وقال أحد العمال في التحقيق إنه يعمل بانتظام 16 ساعة في اليوم، 14 يوماً متتالياً، لبناء "ذا لاين"، المدينة ذات الخطوط المستقيمة التي يبلغ طولها 170 كيلومتراً والتي يجري بناؤها في شمال غرب المملكة.

وبحسب برنامج "المملكة بلا غطاء: من داخل المملكة العربية السعودية"، المقرر بثه الأحد الساعة 10:15 مساءً، فإن العمال يجب أن يعملوا 60 ساعة كحد أقصى، بما في ذلك ساعات العمل الإضافية، كل أسبوع بموجب القانون السعودي.

لكن بالإضافة إلى نوبات العمل الطويلة، قال العمال لمراسل متخفي إنهم يجب أن يستقلوا حافلة غير مدفوعة الأجر لمدة ثلاث ساعات للوصول إلى الموقع الصحراوي والعودة، مما يترك لهم حوالي أربع ساعات

قال أحد العمال "لقد أجبرنا على العمل بجد شديد. لا يتاح لنا سوى القليل من الوقت للراحة. نشعر بالتعب، ونعاني من القلق ليلاً ونهاراً".

وأضاف "لا تهتم السعودية كثيراً بالمواطنين من الدول الأخرى، ويتم التعامل معنا مثل المتسولين".

وتقدم اللقطات السرية التي صورها العمال من أجل الفيلم الوثائقي بعضاً من اللقطات الأولى غير المفلترة داخل المشروع الطموح الذي يعد جزءاً من استراتيجية رؤية المملكة 2030 لتنويع اقتصادها بعيداً عن الاعتماد على النفط.

وقال عامل آخر قام بالتصوير من داخل قفص الحفار بينما كان يرفع أكواماً من الصخور والأتربة، إن الموظفين "يعملون بلا توقف".

وذكر "لا نحصل على قسط كافٍ من الراحة، وهذا الافتقار إلى النوم تسبب في وقوع العديد من الحوادث، وقد وقعت العديد من الحوادث، ففي الشهر الماضي فقط وقعت أربع أو خمس حوادث".

وقال نيكولاس ماكجيهان، مدير منظمة فيرسكوير لحقوق الإنسان ومقرها المملكة المتحدة، إن ساعات عمل العمال في "ذا لاين" كانت "تتجاوز بكثير ما تسمح به المعايير الدولية الدنيا".

وأوضح ماكجيهان "أن الحقيقة هي أن العمال في مختلف أنحاء المملكة العربية السعودية يتعرضون لاستغلال مسيء وخطير للغاية. وتحدث الانتهاكات بشكل منهجي في مختلف أنحاء البلاد".

ويشكل العمال المهاجرون ثلاثة أرباع القوى العاملة في السعودية ويلعبون دوراً حاسماً في مشاريع رؤية 2030.

واستناداً إلى بيانات صدرت في الهند وبنجلاديش ونيبال، أفاد الفيلم أن 21 ألف عامل أجنبي من الدول الثلاث لقوا حتفهم منذ إطلاق رؤية 2030 قبل ثماني سنوات في عام 2016.

وقالت شركة نيوم لصناع الفيلم إنها تقوم بتقييم الادعاءات الواردة في الفيلم الوثائقي وستتخذ

الإجراءات المناسبة حينما كان ذلك مطلوبًا.

وقالت المنظمة: "نطلب من جميع المقاولين والمقاولين من الباطن الامتثال لقواعد السلوك الخاصة بنوم، استنادًا إلى قوانين المملكة العربية السعودية وسياسات منظمة العمل الدولية، وهم يخضعون لعمليات تفتيش متكررة لظروف معيشة وعمل عمالهم".

إلى جانب ذا لاين، من المقرر أن يضم مشروع نيوم مدينة ذات ثمانية جوانب تطفو على الماء، ومنتجعًا للتزلج مع قرية عمودية قابلة للطلي، ومنتجع جزيرة فاخر على البحر الأحمر، والذي غالبًا ما يتم الترويج له من خلال صور سينمائية لامعة.

لكن المشروع واجه أيضا مخاوف تتعلق بحقوق الإنسان، بما في ذلك اتهامات بأن الحكومة السعودية هجرت قسرا أفراد قبيلة الحويطات، الذين عاشوا في منطقة تبوك لقرون، لإفساح المجال أمام نيوم.

وقال ضابط استخبارات سعودي سابق إن ضباط الأمن السعوديين تلقوا أوامر باستخدام القوة المميتة لقتل السكان الذين قاوموا الإخلاء في أوائل عام 2020.

وذكرت منظمة القسط لحقوق الإنسان، ومقرها المملكة المتحدة، أن ما لا يقل عن 47 عضوًا من القبيلة تم اعتقالهم أو احتجازهم منذ ذلك الحين لرفضهم المغادرة، بما في ذلك خمسة حُكِم عليهم بالإعدام.

وتحدث اثنان من المسؤولين التنفيذيين علنًا عن معاملة مشروع الحويطات وتركها المشروع بسبب مخاوفهما.

ويبدو أيضًا أن هناك مشكلات تعوق تحقيق التصميم الكبير للمشروع.

في أبريل/نيسان، أفادت بلومبرج أن مشروع "ذا لاين"، الذي كان من المقرر أن يستوعب 1.5 مليون شخص بحلول عام 2030، قد تم تقليص حجمه، ومن المتوقع الآن أن يكون عدد سكانه أقل من 300 ألف نسمة، وأن يكتمل 2.4 كيلومتر فقط من أصل 170 كيلومترًا بحلول ذلك الوقت.